الدجاجة الحمراء

مرحبا يا أطفال! اليوم سأحكي لكم حكاية حدثت منذ زمن بعيد

.في بلاد كندا

،إنّها حكاية الدجاجة الحمراء. في الزمان الذي لم يكن فيه سوى الحصان كوسيلة نقل

إذا لم يكن هناك وجود لوسائل النقل كما هو الأمر الآن. نعم! فيما يخص العمل في المزرعة كان .حقا شاقا

كما تعلم ففي نهاية الصيف هناك عشبا جافا في الحقول لذلك يجب على الإنسان أن يكون حذرا !جدا من إشتعال النيران

قصتنا تبدأ بالمُزارع الذي، كان يحرس أراضيه الشاسعة، حيث يطوف حولها على ظهر عربته، للتأكد أنّ كل شيء على ما يرام. المزارع شاسعة جدا في هذه المنطقة، لدرجة أننا لا نستطيع رؤية حتى المَزارع المجاورة! هذا المُزارع حذرٌ جدا إذ أنّه حفر حفرة طافت كل أراضيه كي . . .يحميها من النيران

.نعم! إنها فكرة نجدها عند المزارعين: لأنّ النيران لما تشتعل لا يمكنها العبور عبر الحفر

فذات يوم، خلال مراقبته للوضع وهوعلى ظهر عربته ، لاحظ المزارع أنّ أحصنته كانت قلقة؛ ...فشكّ أنّ خطرا ما قد وقع، لكنه لم يراه بعد. و فجأة

.آه لا!!!!قد رأى من بعيد لهيب النيران صاعدا، خلف منزله

بسرعة فائقة يجري حاملا على جراره دلاء ماء إتجاه الحفرة التي حفرها من قبل، فسكب الماء فيها و حتى على العشب الذي يجاورها. لكن ها هي الرياح تهب

فقد زادت من لهيب النيران!!!!لا يوجد وقت يُضيع، يجب سكب المياه من حول كل المنزل!!! .هاهو المُزارع المسكين يجري، عاملا كل ما بوسعه؛ إنّه لشيء صعب جدا

فوق كل هذا بدأ الدخان يصعد بكثافة؛ فإذا أراد أن ينقذ نفسه و مزرعته، فعليه أن يرش بالمياه ،و ينتظر. لكن، هل تعلمون يا أيها الأطفال، ليس للمرة الأولى يحدث له هذا الشيء

أوف، قد إنتهى قبل أن تمس النيران مزرعته و حقوله. إنّه منظم جدا

،هل لاحظت، ليس هو الوحيد الذي أحس بالخطر فالحيوانات أيضا أحست بذلك إذ اضطربت

.المزارع يحاول حمايتها، لكن ليس عنده كثيرا من الملاجئ

في لحظة نرى دجاجة حمراء تقوم بحركات غريبة و تصدر صوتا قويا بمنقاريها كي تجمع صغارها. لقد دخلهم الفزع لأنّهم أحسوا بالخطر، إنها تريد إنقاذهم فوضعتهم تحت جناحيها. لكن ها هي من جديد تصدر صوتا بمنقاريها! ما الذي يحدث؟

آه لا، واحد من صغارها يجري في الإتجاه المعاكس لها فإبتعد عنها! إنه حقا مغفل لا يريد أن يطيع لأمه....فها هو يجري إتجاه الحفرة...للأسف الرياح قوية جدا و الحريق شديد ألإلتهاب

!!!اللهيب يرتفع في السماء إنّه يتعالى حتى فوق الحفرة التي حفرها الفلاح فحقله بدأ يحترق

لكنه يحرص على حقله، إذ بدأ في الرش بالمياه على النار و ذلك بمساعدة أحصنته التي تجري .بسرعة كلما قادها إلى الأماكن التي شبّت فيها النار

!لكن أنظروا إلى الكتكوت المتمرد: سيحترق بين لحظة و أخرى، الحالة محزنة حقا

هذا ما يحدث دائما للذين لا يطيعون أوليائهم، إذ تحدث لهم المصائب و هذا الشيء مؤسف و محزن لهم و للذين يحبونهم. إذا يا أيها الأطفال، إسمعوا جيدا نصائح أوليائكم، و أطيعوهم .خاصة حين يحذرونكم من الخطر

أخيرا الرياح تدفع اللّهيب بعيدا عن حقل المزارع الذي تعب جدا من إطفاء النار، لقد إنحنى رأسه من شدة التعب، لم يبقى لديه أية قوة و بالطبع فهو حزين بسبب كل هذه الخسائر التي .أحدثها الحريق

أحصنته تتجول لكنها تتبعه أينما إتّجه. فجأة! ما الذي يراه عن بعد في حقله؟

إنّه شيء كُرويُّ الشكل و أسود اللون. لا بد أنّه يتمثل في شيء قد نَسيّ أن يجمعه قبل الحريق. !إذا إقترب و تساءل ما هذا

ها هو يكتشف العديد من الكتاكيت تحت هذا الشيء الأسود، إنّها بدأت تجري في كل الإتجاهات؛ ففي هذه اللحظة فهم بأنّ الشيء الكروي الشكل و أسود اللون كان أمهم، الدجاجة الحمراء، لقد ،فهم ما صنعته من أجل صغارها

و إحتراما لها لمّا فعلته لصغارها، ينزع قبّعته و يُفكر. هل ترون أيها الأطفال، هذه الدجاجة التي .لا تملك عقلا، فمحبتها الفطرية لصغارها دفعتها إلى الفداء بنفسها من أجل إنقاذهم من الحريق

....لقد أحرقتها النيران، لكنها لم تمس صغارها لكونهم إحتموا تحتها، لذلك أُنقذوا كلهم

.إلا الكتكوت المتمرد الذي لم يُبالي بالخطر

ففي نفس الوقت فكّر المزارع في شخص عمل نفس الشيء له هو و لنا أيضا؛ و ذلك منذ زمن بعيد جدا، هذا الشخص يتمثل في رجل فريد من نوعه الذي قارن نفسه بالدجاجة التي تجمع صغارها تحت جناحيها كي تحميهم من الخطر. هذا الرجل هو يسوع المسيح الذي بكى ذات يوم على مدينة متمردة مثل الكتكوت المتمرد تماما، إذ أنها لم تؤمن به و بحمايته

فلقد مستها فيما بعد مأساة كبيرة. لكن ما هو الشيء الذي عمله المسيح لنا و للمزارع؟

أحبائي الأطفال، هذا الرجل مختلف عن الجميع، إنّه الله في حد ذاته هو الذي نزل على سطح .الأرض في جسد الإنسان. أتى من أجل مهمة خاصة و كل كلامه حق

لقد أتى على سطح الأرض كي ينقذ

.البشرية من عذاب كبير و المتمثل في جهنم التي لا تطفأ فيها النار أبدا

نعم، الكتاب المقدس، الذي هو كلام الله يحكي لنا ما وقع منذ البداية

ففي البداية، خلق الله الإنسان، لقد أحبّه كثيرا، لكن هذا الإنسان لم يطع الله

.فبسبب هذا الحدث فالعصيان أصبح ساكنا في طبيعة البشرية كلها و ذلك منذ الولادة

الله خالقنا و أبونا السماوي قد حزن كثيرا بسبب هذا العصيان، فبما أنّه إله حق فقد عاقب المذنوب. الذنب يتمثل في العصيان الذي يدفع بالإنسان دائما إلى عمل، قول و تفكير شرير. .الجزاء هو الدخول إلى النار التي لا نهاية لها

،و الإنفصال الدائم عن الله

لأن و لا واحد يستطيع الصمود أمام حضور الله إلا من كان كاملا و صافيا تماما؛ و كما نعلم فهذا مستحيلا لدى البشر، إذا الله قرر النزول على سطح الأرض، و ذلك في صورة إنسان

هذاالإنسان هو يسوع المسيح الذي هو في نفس الوقت الله الإبن، و سبب مجيئه هو إنقاذنا .من العقاب الأبدي إذ عُقب هو في مكاننا

.يجب أن تعلم أنّ المسيح هو الله، إذا هو كامل، طاهر و مُعفى من الذنوب، لا يستحق أية عقوبة

لكنه ضحى بنفسه من أجلنا، قدم حياته من أجلنا نحن كقربان لله، مات على الصليب فموته كانت فضيعة، لأن الموت على الصليب كانت من أبشع العقوبات في عصره

هل تعلمون، الله الأب قبل التضحية بالمسيح و لكن أقامه من بين الموتى! إذ أنّه حيٌّ، الآن يعيش في السماء مع الله الأب.

لكن سأحدثكم عن كل هذا الشيء في قصة أخرى. وفي الكتاب المقدس نجد ما يلي:

16 لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ». يُوحَنَّا 3 : 16

36 الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ». يُوحَنَّا 3 : 36

5 هكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلآخَرِ.

رومية 12: 5

إذا ترون يسوع المسيح أتى لإصلاح ما هدمه الإنسان

في الرسالة الأولى ليوحنّا الإصحاح 12 نجد ما يلي : إذا كُنّا نؤمن أنّه قام بهذه التضحية من أجل كل واحد مِنّا إذا سنصبح أبناء الله، كل ذنوبنا ستغفر لنا سواء الماضية، الحاضرة أو المستقبلة و نتصالح مع الله.

لا ينقذنا فقط من النار، كما عملت الدجاجة الحمراء لصغارها

لكن يمنح لنا هدية رائعة و هي الحياة الأبدية. أنت أيضا يمكن أن تُغفر لك خطاياك إذا آمنت بتضحية المسيح و طلبت من الله الغفران. يجب أن تعلم أنّ حتى الناس الطيبون الذين يعملون الخير يحتاجون إلى الإيمان بالمسيح و غفران خطاياهم...

إلى اللقاء، نلتقي في قصة أخرى!